العدد (1811) السنة السابعة - الاربعاء (2) حزيران 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الولايات المتحدة تكافح لتحويل جهدها العسكري الى دبلوماسي

ترجمة :عمار كاظم محمد

ظل الدبلوماسيون الأمريكيون في بغداد لعدة سنوات يشعرون بانهم مغلوب عليهم من قبل نظرائهم العسكريين حيث القادة قد سيطروا على ميزانيات ضخمة ويمارسون اثرا كبيرا .

يقول كاميرون مونتر الدبلوماسي الثاني في السفارة الأمريكية « ها نحن هنا ، في اكبر سفارة للولايات المتحدة في تاريخ العالم وكل صباح حينما يتعين علي ان أتعامل مع الجيش ادرك كم نحن ضئيلون «. وعلى اية حال فان ميزان القوى بدأ يتغير الان فمع نهاية المهمة العسكرية الامريكية في العراق والتي استمرت لسبع سنوات، يحاول الدبلوماسيون الأمريكيون اعادة تعريف التأثير الامريكي في البلاد حيث ظل القادة العسكريون لعدة سنوات يستعملون القوة العسكرية وعدة مليارات من الدولارات وحان الوقت الآن لاعادة رسم مجالات النفوذ من جديد. وبينما ينكمش اثر الجيش تمارس السفارة توكيدا جديدا في واحدة من العلاقات الثانية المعقدة والخطرة وهناك العديد من القادة العسكريين الذين يمانعون تسليم زمام الامور الى الدبلوماسيين في اثناء فترة الانتقال السياسي للسلطة في العراق والتي يعتبرونها فترة مصيرية لهذا البلد حيث يرون نظراءهم المدنيين مخاطرين جدا ويمانعون التدخل في الشؤون الداخلية للعراق . يقول احد القادة العسكريين «ان العراق يسير بمنحى ايجابي جدا « لكنه ابدا قلق من استعداد وزارة الخارجية الامريكية في ان تكون اللاعب الرئيسي قائلا « ان الامر ليس سهلا فانت لا تستطيع ترك المكان وتعتقد ان كل شيء سيجري على ما يرام «. بينما يقول الدبلوماسيون الأمريكان انهم غالبا ما يسمعون تلك المخاوف من نظرائهم العسكريين والتي لا أساس لها من الصحة محاولين البرهنة على انهم الانسب في الحفاظ على المكاسب الامنية التي ساعد الجيش على انجازها . وأضاف مونتر قائلا ان المسؤولين الأمريكان ما زالوا يحاولون التاثير على الحكومة العراقية لكنهم لا يتطلعون للسيطرة عليها لكن الدبلوماسيين يستطيعون بسهولة التعامل مع المواقف المعقدة والغامضة بينما القادة العسكريون يحاولون فرض سيطرتهم في المواقف غير التامة . وقال « من يعتقد ان عام ٢٠٠٦ كان خروجا خاطئا « مشيرا الى الفترة التي كانت فيها الولايات المتحدة هي الحكم والسلطة الرئيسية في العراق .كبار القادة العسكريين والدبلوماسيين يصفون الانتقال بالتحدي على الرغم من كونه ودياً لان اهدافهم في كلا الجانبين تلتقي في خط واحد بينما يتفقان على ان التحديات كبيرة ففي العام الماضي اعد فريق من الدبلوماسيين والقادة العسكريين قائمة لاكثر من ١٢٠٠ مبادرة ومشروع لتحويلها من الجيش الى السفارة او الحكومة العراقية .معدل تلك المهام يتراوح بين المهام الكبيرة مثل تبني المصالحة الوطنية وتعزيز حكم القانون في العراق الى المهام الصغيرة مثل اجراءات التدريب في الورش قال مونتر ان ثمانين بالمئة من تلك المشاريع قد تم تسليمها الى العراقيين .لقد ظهرت العقبات في الفترة الانتقالية فالمأزق السياسي الذي ظهر بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع من آذار الماضي عقدت الخطط لأن على المسؤولين الامريكيين ان ينتظروا حتى موعد تشكيل الحكومة الجديدة قبل ان تقوم الوزارات المشكلة في الحكومة العراقية لكي تسيطر اكثر على معظم تلك المشاريع .علاوة على ذلك هناك بعض المخاوف على مصير بعض المشاريع الرئيسية فمثلا لم يعد العراقيون فتح مستشفى ابن سينا الذي حوله اليهم الجيش الامريكي في خريف عام ٢٠٠٩ وهو مجهز باجهزة تساوي ملايين الدولارات وهناك تسهيلات اخرى كان قد سلمها الجيش الامريكي للعراقيين بضمنها القواعد العسكرية والتي تعرضت للنهب بعد ساعات من مغادرتها . هناك بعض المشاريع الأخرى التي يبدو من الصعب تسليمها الى السفارة والوكالات المدنية مثل مجموعة الوكالات الاستخبارية ومشروع الصحوات الذي يمضي بابطأ مما يتمنى المسؤولون الأمريكان .يقول مسؤول عسكري امريكي كبير « ليس هناك من خطأ او صواب حول كيفية عمل هذه الاشياء فهي تختلف من حيث التدريب والمصادر وما يجب علينا عمله هو ملاحظة ان الحكومة لا تستطيع القيام بما قمنا به بنفس الطريقة « مضيفا «ان الجيش سيبقى باعداد كبيرة نسبيا على طول الحدود العراقية حتى بعد ان ينخفض عدده الى ٥٠ ألف جندي في نهاية هذا الصيف «.كذلك يبدو ان قرارات الاقاليم المتنازع عليها وما يتعلق بها لن تحل في نهاية عام ٢٠١١ حينما تنهي الولايات المتحدة انسحابها كليا من العراق لذا فان هناك ثلاثة محاور دائمية سيتم القيام بها وهي تخفيف التوتر على ما يدعوه المسؤولون الامريكان خط الاخطاء المتفجرة وثانيا تدريب الشرطة التي تخطط وزارة الخارجية الامريكية للسيطرة عليه والذي سينسحب منه الجيش الامريكي بالكامل ولان خط النقل والامن سيصبح غاليا جدا بالنسبة للدبلوماسيين الامريكان لذا ستطلب وزارة الخارجية ما يقارب ١,٢ مليار دولار في العام لبرامج التدريب والذي سيستمر من ثلاث الى خمس سنوات مما سيرفع من ميزانية تشغيل السفارة الى ١,٨ مليار دولار في السنة للبرنامج التدريبي .

عن واشنطن بوست

البنتاغون يحاول التأثير في التغطية الإعلامية بالعراق

ترجمة :علاء خالد غزالة

ربما يكون البنتاغون يقوم بتقليل القوات القتالية في العراق بشكل كبير ، لكن الجيش يعد العدة للتأثير على وسائل الإعلام في الولايات المتحدة .يذكر اعلان لعروض ارسلت الى مقاولين مدنيين لتقديم «خدمات لادارة الاتصالات الستراتيجية»

ان «الامر المهم هو نجاح الحكومة العراقية الجديدة والقوات الاميركية في التواصل الفعال مع جمهورنا (أي من العراقيين والعرب وحول العالم إضافة إلى الشعب الاميركي) من اجل كسب قبول واسع للرسائل والاهداف الجوهرية.»ويصف الاعلان التواصل الستراتيجي بـ»العنصر الحيوي للعمليات في العراق،» ويقول ان احد الاهداف هو «بناء ادراك فعال لدى كل من صانعي القرار الاميركيين والشعب الاميركي بالوضع الراهن في العراق، والاهمية الستراتيجة المستقبلية في استقرار العراق على انه حليف ضد الارهاب في الشرق الاوسط.»يمثل هذا الاعلان توضيحا مهما لتزايد ضم الجيش لعمليات المعلومات في صلب مهماته العسكرية. يتوقع ان يقوم فريق المتعاقدين الذين يضم عشرة الى اثني عشر شخصا بتقديم عمل «على درجة نوعية عالية، توائم مركز قيادة لجنرال باربعة نجوم.» وبما ان هذا هو نشاط عسكري فان «على الموظفين ان يظهروا درجة رفيعة من الاحترافية بمظهرهم، وسلوكهم الشخصي.. على ان لا يقوم اكثر من موظف واحد بتغطية حدث واحد طوال فترة وقوعه.»

ويخدم المتعاقد على انه «مستشار اعلامي وكاتب خطب لصالح المتحدث الرسمي للجيش الاميركي في العراق، وعليه ان يقدم الاسناد لقسم التواصل الاعلامي المسمى جي ٩ ستارتكوم،» بضمنها تحضير الضباط العسكريين للمؤتمرات الاعلامية.» وتقع على عاتق المتعاقد مهمة التحدث مع الصحفيين قبل اجرائهم اللقاءات الصحفية مع قادة القوات الاميركية في العراق لغرض استكناه طبيعة المقابلة والاسئلة التي سوف تطرح فيها، لضمان ان يكون المتحدث باسم الجيش الاميركي على وعي تام بالموقف قبل اجراء المقابلة الصحفية. وبعد ان يتم اجراء هذه المقابلة، يقع على عاتق المتقاعد مسؤولية ارسال «تقرير الكتروني يورد اهم الاسئلة التي طرحها الصحفي والاجابة التي ادلى بها القائد العسكري خلال اربع وعشرين ساعة، مع شرح مفصل لمجريات المقابلة الصحفية باعتبارها جزءا جوهريا من التقرير.»ويمكن للمتعاقد ان يتوقع «ما بين عشرين إلى أربعين تعاملا مماثلا مع وسائل الاعلام» وان يكتب «عشر إلى عشرين صفحة لايجازات عن المقابلات الصحفية كل شهر.»اما الوظفية الثانية الاساسية للمتعاقد فهي الاستمرار في «متابعة وسائل الاعلام ووضع تقييمات لها واعداد التقارير عنها.» ويتوجب متابعة كل من وسائل الاعلام العربية والغربية، بضمنها سي ان ان وفوكس نيوز وقنوات تلفازية اميركية وبريطانية اخرى، يضاف لها وكالات الانباء الرئيسة وصحف وول ستريت جورنال ويو اس ايه تودي ونيويورك تايمز ولوس انجلس تايمز والواشنطن بوست. سوف تغطي التقييمات التي يضعها المتعاقد فعالية الاتصالات الستراتيجية للقوات الاميركية في العراق بالاضافة الى مؤشرات الرأي العام العراقي اتجاه القوات الاميركية. اما العنصر الاخر فيكمن في توضيح «مواقف وسائل الاعلام العربية والغربية» نحو الحكومة العراقية.وما يبعث على الاهتمام ان الاعلان يقرّ بان هناك من يقوم بتحليلات اعلامية اخرى، ويقول بأن على المتعاقد ان يجري تدقيقا شاملا «لتقارير متابعة وسائل الاعلام التي تقوم بها وكالة الاستخبارات الدفاعية والمتعاقدون الآخرون مع القوات الاميركية في العراق الذين لديهم نشاطات لمتابعة وسائل الاعلام.» ويؤكد التقرير ان متابعة المتعاقدين تلك «يجب ان تنطوي على نسبة تشابه تبلغ خمسة وتسعين في المئة فيما يخص تصنيف وسائل الاعلام» كما هو متعارف عليه في طرق اعداد تقارير المتعاقدين.ويجب على المتعاقد، في سعيه لوضع خطط لستراتيجة اتصالات طويلة الاجل وللحملات الاعلامية، ان يركز على امور مثل «الولاء الوطني والعوامل المشتركة، وضم او استثناء الطوائف ضمن الحكومة العراقية والقوات الامنية العراقية، وبناء القدرات.» لكن على المتعاقد ان يعمل ايضا بروح الفريق مع وكالات وزارة الخارجية والمؤسسات الاميركية الحكومية وغير الحكومية الاخرى.»

واخيرا، فان على المتعاقد ان يخدم كمدير للموقع الالكتروني غير المصنف للقوات الاميركية باللغتين العربية والانكليزية، ويقوم بتوفير خدماته تحت المواصفات القياسية وارشادات وزارة الدفاع فيما يخص حماية ونشر المعلومات. يتضمن هذا «استمرار التحديث على مدار الساعة.» وليست هناك مفاجأة في ان يمضي الاعلان الى القول: «على جميع المتعاقدين الذين سيتم اناطة هذا العمل بذمتهم ان يتوقعوا العمل لاثنتين وسبعين ساعة في الاسبوع في اقل تقدير.»

حرب القدرة على الإقناع

ترجمة :فضيلة يزل

تمكن الكولونيل روبرت بي براون من سماع الخوف في صوت الملازم ذي الـ ٢٤ عاماً من جهاز اتصال مشوش، وهو يقول « لدينا عدو داخل الاتصال السلكي، ان الوضع حقاً سيئ هنا». اما الملازم الأول اندرو بوندرمان فقال «نحن بحاجة لتلك الطيور «المحشوة» الآن». قبل السادسة صباحاً بقليل، شن أكثر من ٣٠٠ متمرد هجوماً كبيراً على وحدة الملازم بوندرمان البعيدة التي تتمركز في مدينة كامديش في شمال شرق افغانستان. وعند السادسة والنصف لقي جنود بوندرمان حتفهم.

وطائرة الهليكوبتر المهاجمة من نوع اباتشي التي طلبها يائساً لن تصل قبل ان تمر نصف ساعة أخرى. امسك براون الذي كان في قاعدته التي تبعد حوالي ٣٠ ميلاً ، باللاسلكي واخذه بحركة خاطفة من احد الرقباء في مجموعته. فقال الضابط الذي كان بعمر يناهز ٤١ عاماً للملازم الشاب «ستكون على ما يرام، سنحاول مساعدتك قدر الامكان».اتخذ بوندرمان قراراً اهوج يظهر انه غير قادر على السيطرة على الوحدة كاملة، فقد امر القوات المتبقية بتدمير كل ما يقع حول مجموعة سكنية صغيرة متكونه من ٢٣ بناية. فقد كان ١٢ جندياً من جنوده الـ ٥٣ محاصرين بنيران العدو الثقيلة التي تطلق من وراء تلك الدفاعات الداخلية، وكان عليهم ان يقاتلوا وحدهم حتى تصل طائرة الهليكوبتر المهاجمة.احد الجنود كان بعمر ٢١ عاماً ، جرح في ساقه وفخذه. وقد زحف على مرفقيه وهو ينزف ليختبيء كي يحمي نفسه، واخذ ستيفن الـ. ماس من القوات الخاصة ينادي رفاقه الجنود «ساعدوني» رجاءً «ساعدوني»في ٣ تشرين الأول، ٢٠٠٩، قتل ٨ من القوات الامريكية وكانت المعركة في وحدة كيتنغ القتالية، وكانت هذه من اعنف المعارك التي شهدها الامريكان في حربهم في افغانستان. بالنسبة للجنود، لم يتغير الواقع المرير للقتال الا ما ندر، وقد استمر كذلك لعقود منذ حرب فيتنام. للنجاة والبقاء على قيد الحياة ، يعتمد جنود كيتنغ على اخلاصهم الواعي وبراعتهم في الرماية.ما يجعل معركة كيتنغ تختلف عن المعارك السابقة هو ما حدث بعدها. ان مرور عقد من القتال في افغانستان والعراق جعل قادة القتال الميداني مضطرين الى قبول ان يكون النصر في حروب اليوم أقل أهمية من تدمير الأعداء وأكثر من معرفة كيف ومتى يتم تحويلهم الى حلفاء. هذا النوع الجديد من الحرب اجبر الضباط من المستوى المتوسط من أمثال براون على تولي ادوار جديدة: فمرة يكون سياسياً ومرة دبلوماسياً ومرة اخر راوي حكايات تاريخ القبيلة.قال براون: « كان هدفي الحصول على اناس يستطيعون ايقاف اطلاق النار على جنودي والحصول على دعم حكومي.بعد معركة كامديش في افغانستان، احد زعماء المتمردين ويعرف بمله صديق ارسل كلمة الى براون يطلب فيها قيادة منافسيه المتطرفين من طالبان من المنطقة التي تقع حول قاعدة كيتنغ. وصديقه الذي كان على لوائح القتل او الاسر الامريكي لمدة خمس سنوات يحتاج الى المال ومساعدة براون ليكون سمساراً للسلام بالاتفاق مع مسؤولي الحكومة الافغانية في كابول. كان العرض فرصة بالنسبة لبراون كي يضمن ان لا يموت جنوده الثمانية عبثاً.كتب براون رداً على بريد صديق الالكتروني. «نحن لا نتصور ان صديق سيكون ديمقراطياً جيفرسونياً، لكنه حشد الدعم الشعبي للحكومة الافغانية ضد طالبان ... وبصراحة قد يكون هذا جيداً بما فيه الكفاية». قبل الهجوم بثلاثة أشهر، قدم براون وقائد لوائه الكولونيل راندي جورج التماساً للجنرال ستانلي أي. ماكتشيرستل، الجنرال الاعلى للقوات الامريكية في افغانستان، كي يسمح لهم بأغلاق قاعدة كيتنغ والانسحاب من كاميش والمنطقة المحيطة بها.كانت القاعدة محاطة بجبال شاهقة من جميع الجهات، فكانت معزولة ويصعب الدفاع عنها. قال احد جنود براون « شعرت وكأننا نعيش في قعر كأس». وقد دفعت براون دراسته لفصائل التمرد المحلية الى الاعتقاد ان انسحاب القوات الامريكية من المنطقة سيؤدي الى انقسام التمرد..وكان الفرع الاخر من التمرد موالياً لطالبان ويعارض أي وجود للحكومة الافغانية. وطالما بقيت القوات الامريكية وقادة حزب أي غولبودين يرغبان بطرد قيادة طالبان من المنطقة. قال براون : «كانت هذه المجموعة وطالبان متنافسين شديدين، لكنهما يتفقان في مقتهم لنا».وبعد قيامه بجولتين في العراق في عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٧ تفتحت عينا براون على حدود امكانيات جيشه ونفسه. وقال وهو يتحاشى التصريح بذلك « يمكننا ان نفعل المستحيل» فمحادثات قوية تجعلنا نستخدم قادة آخرين في إطلاق النار حتى على قواتهم. وكان هدفه بناء الحكومة الأفغانية وإعادة جنوده أحياء. فقد قضى معظم وقته في استجواب كبار السن من الأفغان ومسؤولين في الدولة حول المؤامرات والنزاعات القبلية القديمة التي استمرت عقوداً طويلة. في المساءات كان يتصفح شبكة الانترنت للحصول على معلومات قائلا: «يوجد الكثير هنا غامضاً بالنسبة لنا».وحتى قبل الهجوم على قاعدة كيتنغ ، كان براون يعتقد انه قد يكون قادراً على المساعدة في التوصل الى اتفاق سلام من خلال التوسط بين قادة مجموعة غولبودين المحلية والحكومة الأفغانية. ودفعته فرضيته هذه الى الكتابة الى صديق في ايلول ، قبل ثلاثة اسابيع تقريباً من هجوم كيتنغ.ارسل براون رسالة اعتذار، بعد موافقة قائده، الى ملة صديق بسبب تفجيرات حلف الناتو التي حدثت في وقت سابق واسفرت عن مقتل مدنيين. قال افغان محليون: «ان بعض اقارب صديق قُتلوا عندما قامت القوات الامريكية باطلاق صواريخ على منزل زعيم المتمردين».كما طلب براون «حكمة» صديق . فكتب له : «نحن نحتاج الى مساعدة زعماء من امثالك يستطيعون الوصول الى الناس في كاميش وتشجيعهم على إيقاف العنف والإطاحة بطالبان». وعرض على صديق الالتقاء به عندما يكون الوقت مناسباً وعندما يعده بتوفير الحماية له.

■ **الواشنطن بوست**